رسالة إلى المغرب وموريتانيا والجزائر

حول النزاع والصدام في الصحراء المغربية

أرسل المركز الإسلاميّ في آخن (مسجد بلال) واتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا إلى كل من الحسن الثاني ملك المغرب والحاج مختار ولد دادا رئيس جمهورية موريتانيا الإسلاميّة وهواري بومدين رئيس مجلس الثورة الجزائري الرسالةَ التالية بخصوص النـــزاع القائم بينهم في قضية الصحراء الغربية ، واحتمالاته الخطيرة على العرب والمسلمين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ؛

فيحز في أنفس الطلائع الإسلاميّة في كل مكان ما يقرؤونه ويسمعونه من أنباء النـــزاع القائم على مختلف المستويات بين المغرب وموريتانيا والجزائر في قضية الصحراء الغربية ، وما ينسكب على رمال الصحراء من دم إسلامي بريء ، ويهدر فيها من قيم الدين والأخوّة واللغة المشتركة والنسب

ولقد زاد الطلائعَ الإسلاميّةَ ألماً وإشفاقاً من تطور الأحداث هذا الصدامُ الأخير الخطير المباشر بين بعض القوات المغربية والجزائرية في الصحراء ، ممّا يُخشى أن تكون له نتائجه البعيدة ، وأن يقود إلى كارثة جديدة تنضاف إلى الكوارث المتلاحقة التي أصابت وما تزال تصيب العرب والمسلمين

وإذا كنا في تاريخنا الحديث قد تلقّينا وما نزال نتلقى حتى الآن كثيراً من ضربات الصهيونية والصليبية والاستعمار ، فإن الأشدَّ مَضاضَةً أن تنضاف سواعدنا وبنادقنا إلى سواعد الأعداء ، وأن نحقق لهم بأنفسنا ، بضرب بعضنا بعضاً ، ما يهدفون إليه من تمزيقنا وإضعافنا وتسخيرنا واستغلالنا ، ممّا لا يرضاه الله عزَّ وجلَّ ، وتأباه الأخوّة والمصلحة

وكم يلوح مستغرَباً لنا أن يفتح إخوتنا في المغرب الكبير فيما بينهم هذه المعركة التي تشغلهم وتستهلكهم وتنذر العرب والمسلمين جميعاً بشرٍ مستطير .. في وقت يجب أن تأتلف فيه القلوب وتلتقي الجهود على مواجهة العدوان الصهيوني الصليبي الاستعماري

وكم يصدمنا ويحمل لنا من الدلالة الأليمة أن نجد إخوتنا العرب والمسلمين في المغرب الكبير يَسْتَعْدي بعضُهم على بعض أعداءَ الإسلام من الإمبرياليين والشيوعيين وغيرهم في الشرق والغرب ، ويتعاون معهم ضدَّ إخوانه من العرب والمسلمين ، مما يذكرّنا بالأندلس وما كان فيها من هذه التصرفات التي ذهب ضحيتها الجميع ، والتي لا تزال مرارتها في الأنفس حيةً على العصور

إننا ننشادكم باسم الطلائع الإسلاميّة في كل مكان ، إنّ تتقوا الله عزَّ وجلَّ في إسلامكم وأمتكم وبلادكم ، وفي مستقبل الإسلام والأمة والبلاد

نناشدكم ألاّ تقطّعوا وشائج الدين والأخوّة والحوار فيما بينكم ، وألاّ تُحوِّلوا حرابكم عن الصهيونية والاستعمار ليطمئن بها بعضكم بعضا

نناشدكم ألاّ تصنعوا للعرب والمسلمين الكوارث ، وهم يأملون منكم التعاون لإنقاذهم من الكوارث ، والخروج بهم من الفرقة إلى الوحدة ، ومن الضعف إلى القوة ، ومن الهزيمة إلى النصر

نناشدكم أن ترجعوا جميعاً إلى الإسلام وأخوّة الإسلام ، وأن تُحَكِّموا في خلافاتكم مقاييس الإسلام ومَنْ ترضونه من إخوانكم من العرب والمسلمين ، وأن تصلوا إلى حلٍّ سلمي أخوي عادل ، يهدّئ الخواطر ، ويطمئن النفوس القلقلة ، فما ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يشهر سيفه على مسلم ، فضلاً عن أن يستعين بغير مسلم على أخيه في الإسلام ..

واذكروا –يا إخوتنا المسؤولين– قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « **سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ** » رواه البخاري ، وقوله صلى الله عليه وسلّم : « **إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ** » رواه البخاري ومسلم

واذكروا –يا إخوتنا المسؤولين– وأنتم تفكرون وتقررون وتعملون مسؤوليتكم الكبرى بين يدي الله عزَّ وجلَّ عن كل ما تفكرون وتقررون وتعملون

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران : ٣٠]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الخميس في ٢٨ محرم ١٣٩٦هـ

٢٩ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦م